محروسة الدين في تزمل من العلم وبلوغ للامل وان منعت مرادا
فرزقت الصبر عنه بعدان يتبين لك وجه الحكمة في المنع حتى تقع اليقين
فان المنع اصلح ولو ذهبت اعد من هذه النعم ما سبح ذكره امتلات الطروس
ولم ينقطع الكتابه وان تعلمي ان ما لم اذكره اكثر وانما اومات الى فكره
لم يشرح فكيف يحسن بك التعرض بما يكرهه معاذ الله انه ربي احسن
مثواي انه لا يفلح الظالمون **فصل** ما رايت فتنة من مقاربة الفتنة
وقل من يقاربها الا من يقع فيها ومن حال حول الحمى يوشك ان يقع
قال بعض المعتبرين قدرت مره على لذه ظاهرها التحريم ويحتمل الا باحه
اذا الامر فيها مرددا فجاهدت النفس في الاخذ بالاحوط والامتناع
فقالت النفس انت ما تقدر فلهذا اتركت فقلت لها المقدور عليه فاذا
تمكنت فتركت كنت تاركا حقيقه ففعلت فتركت ثم عاودت مره اخرا
في تاويل الذي فيه الجواز وان كان الامر يحتمل فلما وافقتها اثر
ذلك ظلمه في قلبي لخوف ان يكون الامر محرما فرايت انها تارة تقوى
علي بالرخص والتاويل وتارة اقوى عليها بالمجاهده والامتناع فاذا
رخصت لم امن ان يكون ذلك الامر محظورا ثم ارى عاجلا ما ثير
ذلك الفعل في القلب فلما لم امن عليها بالتاويل فكرت في
قطع طمعها من ذلك الامر الموثر فلم ار ذلك الا بان قلت لها قدري

ان هذا

ان هذا الامر مباح قطعا فوالله الذي لا اله الا هو لا عدت اليه فانقطع
طمعها باليمين والمعاهده وهذا ابلغ دوا وجدته في امتناعها لان ما ديها
لا يبلغ الى ان تامر بالحنث والتفكير باجود الاشيا قطع اسباب الفتن وترك
الترخص فيما يجوز اذ كان حاصلا او موديا الى ما لا يجوز والله الموفق
فصل لو لا غيبة العاصي في وقت المعاصي كان كالمعاند غير ان الهوى
يحول بينه وبين الفهم للحال فلا يرى الا قضى شهوته والا فلو لاحت له
المخالفه خرج من الدين بالخلاف فانما يقصد هواه فيقع الخلاف ضمنا
وتبعا واكثر ما يقع هذا في مقاربة الفتنة وقل من سلم عند المقاربه الا
كمتقدم نار الى حلفا ثم لو ميز العاقل بين قضا وطره لحظه وانقضا
باقي العمر بالحسره على قضا ذلك الوطر بما قرب منه ولو اعطي الدنيا
غير ان سكرة الهوى تحول بين الفكر وذلك اه كم من معصيه مضت
كانها لم تكن في ساعتها ثم بعثت اثارها واقلها الا يبرح من المرارة في
الندم الطريق الاعظم في الحذر ان لا تتعرض لسبب فتنه ولا تقارب
فمن فهم هذا وبالغ في الاحتراز كان الى السلامة اقرب **فصل**
البلايا على مقادير الرجال فكثير من الناس تراهم ساكتين راضيين
بما عندهم من دين ودنيا واوليك قوم لم يرادوا للمقامات الصبر الرفيعه
او علم ضعفهم عن مقاومة البلا فلطف بهم انما المحنة العظمى ان يرزق

Copyright © King Saud University